

من قيم الإسلام

النص القرآني: من قيم الإسلام.

المرجع: مرشدي في اللغة العربية.

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿22﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿23﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿24﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿25﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿26﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿27﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلَيْنِ فَضَيِّتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾. صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمَ.

[سورة القصص]

I - عتبة القراءة:

1 - التعريف بالقرآن الكريم:

القرآن: لغة: من فعل [قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآنا]، قرأ الشيء: أي تلاه. واصطلاحا: هو كلام الله المنزل على الرسول محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام ليكون دستوراً للأمة، وحجة على صدق الرسالة المحمدية، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر جيلا عن جيل، محفوظا من كل تحريف أو تزوير.

2 - التعريف بسورة القصص:

سورة القصص: مكية ما عدا الآيات من 52 إلى 85 فهي مدنية، عدد آياتها 88 آية، ترتيبها 28 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة النمل"، سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى قصة موسى عليه السلام مفصلة موضحة من ولادته إلى حين إرساله نبيا، وهي من السور المكية التي تهتم بجانب العقيدة والتوحيد والرسالة والبعث.

II - ملاحظة النص واستكشافه:

1 - العنوان (من قيم الإسلام):

يتكون عنوان النص من ثلاث كلمات تكون فيما بينها مركبا إضافيا (قيم الإسلام) مسبوقا بحرف الجر "من" الدال على التبعية، بمعنى: بعض من قيم الإسلام، ويمكن تقدير المبتدأ المحذوف هنا، بقولنا: (هذا من قيم الإسلام)، فيصبح العنوان مركبا اسناديا من مبتدأ وخبر، المبتدأ: هذا، والخبر: من قيم.

2 - مجال النص:

النص ينتمي إلى مجال القيم الإسلامية.

3 - بداية النص ونهاية:

- ✓ بداية النص: تشير الآية (22) في بداية النص إلى وجهة مقصودة هي "مدين"، في حين تغيب نقطة الانطلاق، فعلا م يدل ذلك؟. لا شك أنك توصلت إلى أن هذا النص هو جزء من قصة موسى عليه السلام، وعليه فإن الجزء الأول من هذه القصة قد حدث في مكان آخر غير "مدين"، بالإضافة إلى هذا المؤشر المكاني تتضمن الآية (22) مؤشرا زمانيا (لما)، وهما معا (أي المؤشران المكاني والزمني) من مقومات القصة بشكل عام، والقصة القرآنية بشكل خاص.
- ✓ نهاية النص: تشير الآية (28) إلى تفويض الأمر إلى الله تعالى.

4 - نوعية النص:

النص عبارة عن آيات بينات من الذكر الحكيم تدرج ضمن القصص القرآني.

5 - بناء فرضية القراءة:

بعد قراءة أولية للنص القرآني نفترض أن موضوعه يتناول قصة موسى عليه السلام.

III - القراءة التوجيهية:

1 - الشرح اللغوي:

- تذودان: تحبسان وتمنعان غنمهما عن ورود الماء.
- حتى يصدر الرعاء: حتى ينصرف الرعاة ويرجعوا.
- الحجج: السنوات، مفردها: حجة..

2 - المضمون العام للنص:

توجه موسى عليه السلام إلى مدين فرارا من بطش فرعون وسقيه للفتاتين دليل على مرونته ونبل أخلاقه.

IV - القراءة التحليلية للنص:

1 - أحداث قصة موسى عليه السلام:

أهم الأحداث	الآيات
اتجه موسى عليه السلام إلى مدين، ولما وصلها وجد امرأتين عاجزتين عن سقي غنمهما فرق لخالهما وسقى لهما.	من الآية 22 إلى 24.
استدعى الأب موسى عليه السلام لمكافأته على صنيعه باستجاره راعيا لغمه وتزويجه إحدى ابنتيه.	من الآية 25 إلى 28.

2 - القيم الإسلامية المحمولة في النص:

الآيات التي تناسبها	القيم
﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا...﴾	المروءة
﴿... فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾	الاستسلام لله
﴿... تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ...﴾	الحياء والعفة
﴿... إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا...﴾	مبادلة الإحسان بالإحسان
﴿... خَيْرٍ مِنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾	الأمانة والقوة

3 - شخصيات القصة:

الشخصيات	أوصافها
موسى عليه السلام	متوكل على الله - ذو مروءة - قوي أمين.
المرأتان	راعتان - عفيفتان.
أب المرأتين	شيخ كبير - مواس لموسى - من الصالحين - مبادل للإحسان بالإحسان.

٧ - التركيب والتقويم:

1 - التركيب:

عندما وصل موسى عليه السلام إلى مدين، وجد فيها جماعة من الرعاة يسقون غنمهم، ووجد امرأتين تكفان غنمهما لكي لا يختلط بغمم القوم، أحس موسى بما يشبه الإلهام أن الفتاتين في حاجة إلى المساعدة، تقدم منهما وسأل هل يستطيع أن يساعدهما في شيء، قالت إحداهما: "نحن ننتظر أن ينتهي الرعاة من سقي غنمهم لنسقي"، سأل موسى: ولماذا لا تسقيان؟ قالت الأخرى: لا نستطيع أن نزاحم الرجال. اندهش موسى لأنهما ترعيان الغنم، إذ من المفروض أن يرعى الرجال الأغنام، هذه مهمة شاقة ومتعبة وتحتاج إلى اليقظة، سأل موسى: لماذا ترعيان الغنم؟ فقالت واحدة منهما: أبونا شيخ كبير لا تساعده صحته على الخروج كل يوم للرعي. فقال موسى: سأسقي لكما، ثم سار موسى نحو الماء، وسقى لهما الغنم مع بقية الرعاة، وفي رواية أن الرعاة قد وضعوا على فم البئر بعد أن انتهوا منها صخرة ضخمة لا يستطيع أن يحركها غير عدد من الرجال، فرجع موسى الصخرة وحده، وسقى لهما الغنم وأعاد الصخرة إلى مكانها، وتركهما وعاد يجلس تحت ظل الشجرة، وتذكر لحظتها الله وناداه في قلبه: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾. عادت الفتاتان إلى أبيهما الشيخ، سأل الأب: عدتما اليوم سريعا على غير العادة؟! قالت إحداهما: تقابلنا مع رجل كريم سقى لنا الغنم. فقال الأب لإحدى ابنتيه: اذهبي إليه وقولي له: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ﴾ ليعطيك ﴿أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾. ذهبت واحدة من الفتاتين إلى موسى، ووقفت أمامه وأبلغته رسالة أبيها، فنهض موسى وبصره في الأرض، إنه لم يسق لهما الغنم ليأخذ منهن أجرا، وإنما ساعدهما لوجه الله، غير أنه أحس في داخله أن الله هو الذي

يوجه قدميه فنهض، وسارت البنت أمامه، وهبت الرياح فضربت ثوبها فخفض موسى بصره حياء وقال لها: سأسير أنا أمامك ونهيني أنت إلى الطريق. لما وصلا إلى الشيخ (قال بعض المفسرين إن هذا الشيخ هو النبي شعيب عليه السلام، فقد عمر طويلا بعد موت قومه، وقيل إنه ابن أنحي شعيب، وقيل ابن عمه، وقيل رجل مؤمن من قوم شعيب الذين آمنوا به، لا نعرف أكثر من كونه شيخا صالحا)، فقدم له الشيخ الطعام وسأله: من أين قدم وإلى أين سيذهب؟. حدثه موسى عن قصته، فقال الشيخ: ﴿لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، هذه البلاد لا تتبع مصر، ولن يصلوا إليك هنا، اطمأن موسى ونهض لينصرف. قالت ابنة الشيخ لأبيها همسا: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾. سألتها الأب: كيف عرفت أنه قوي؟. فقالت: رفع وحده صخرة لا يرفعها غير عدد رجال. سألتها: وكيف عرفت أنه أمين؟. قالت: رفض أن يسير خلفي وسار أمامي حتى لا ينظر إلي وأنا أمشي، وطوال الوقت الذي كنت أكله فيه كان يضع عينيه في الأرض حياء وأدبا. فعاد الشيخ لموسى، وقال له: أريد يا موسى أن أزوجك إحدى ابنتي، على أن تعمل في رعي الغنم عندي ثماني سنوات، فإن أتممت عشر سنوات، فمن كرمك، لا أريد أن أتعبك، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾، قال موسى: هذا اتفاق بيني وبينك، والله شاهد على اتفاقنا، سواء قضيت السنوات الثمانية، أو العشر سنوات، فأنا حر بعدها في الذهاب.

2 - التقويم:

إن الغاية من القصص القرآنية هي تثبيت فؤاد الرسول محمد ﷺ، وأخذ العبرة والموعظة، والتشبع بمجموعة من القيم الإسلامية كالصبر، والعفة، والحياء، والمروءة، والتوكل على الله ...